Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أَنْ تَقول : هُوَ ذَلِكَ الكتاب ، فتعيدُه مرةً ثانيةً لِتَنْبيته ، وليس شيءٌ يُثَبِّتُ الخَبَرَ غيرَ الخَبَرَ ، ولاَ شَيءَ يتميَّزُ به عَنه فيحتاج إلى ضَامٍّ يَضُمهُ إليه ، وَعَاطِف يَعْطِفُه عَلَيْهِ .

وَمَثَلُ ذلك قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عليهم أَأَنْذَرْتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لاَ يُؤْمِنُونَ ، خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهم وَعَلى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ولهم عَذَابٌ عَظِيم[٩٠] » .

قوله تعالى : ( لايؤمنون ) تأكيد لقوله : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » وقوله : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » تأكيد ثان أبلغ من الأول ، لأن من كان حاله اذا أنذر مثل حاله اذا لم ينذر كان فى غاية الجهل ، وكان مطبوعا على قلبه لا محالة .

وكذلك قولُه عَزَّ وَجَلَّ : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بالله وباليَوْم الاخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمنين ، يُخَادِعُونَ الله[٩١] » إنَّمَا قال : ( يُخَادِعُون ) ولم يقل : (وَيُخَادِعُونَ) ، لأَنَّ هذه المخادعةَ ليستْ شيئاً غير قولهم : ( آمنَّا ) من غير أَنْ يَكونوا مُؤْمنين ، فَهوَ إِذَنْ كلامٌ أُكِّدَ به كلامٌ آخر هو فى معناه .

وهكذا قولهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا : آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينهم قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون ، اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فى طُغْيَانِهِم يَعْمَهُون[٩٢] » .

وذلك لأن معنى قولهم : ( انا معكم ) أنا لم نؤمن بالنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولم نترك اليهودية ، وقولهم : «انما نحن مستهزئون»

(٩٠) البقرة ، الآية ٦ ، ٧
(٩١) البقرة ، الآية ٨ ، ٩
(٩٢) البقرة ، الآية ١٤ ، ١٥